الفصل السادس
رئيس المخابرات العامة وأكاذيب الإخوان!!

تقابلت مع رئيس المخابرات العامة اللواء (فؤاد نصار) عام ٢٠٠٧ ليكون لى الشرف أن أكتب شهادته (على العصر) وأصدرتها فى كتابى (شهود على العصر) هذا الرجل له دوراً كبيراً فى تحقيق نصر أكتوبر المجيد عام ١٩٧٣، فهو قد تم تكليفه من الرئيس (محمد أنور السادات) بتولى منصب مدير المخابرات الحربية عام (١٩٧١) ليقوم بتجهيز الجيش المصرى للحرب خلال عام!!

هذا الرجل (فؤاد نصار) قام بوضع خطة التمويه فى حرب أكتوبر التى حققت المفاجأة فى الحرب!! هذا الرجل قام بدراسة العدو الإسرائيلى فى وقتها، فوجد أن إسرائيل متفوقة على الجيش المصرى فى كمية السلاح وفى نوعية السلاح المتطور الأمريكى!!

- إسرائيل متفوقة بالتكنولوجيا الأمريكية!

- إسرائيل يحميها ساتر مائى صعب وهو قناة السويس، بجانب أنابيب النابلم، التى جهزها العدو الإسرائيلى للاشتعال فى حالة حدوث حرب، هذه الأنابيب مجهزة للاشتعال بمسافة ثلاثة أمتار أفقى، مما يؤدى إلى إحراق كل الجنود، وتتحول القناة إلى غلاية تحرق كل من بداخلها!!

هذا الرجل استطاع أن يضع خطة لسد فوهات هذه الأنابيب نفذتها فرق الضفادع البشرية!!

هذا الرجل قال : لابد أن نحارب إسرائيل وهى قوتها قليلة؟

ولكى يحارب إسرائيل وهى قوتها قليلة!! قام بعمل خطة تمويه تشبه خطة قد نفذتها قوات الاتحاد السوفيتى عام (١٩٥٨) عندما قامت باحتلال تشيكوسلوفاكيا!

هذه الخطة نفذها كالتالى :-

- تقوم القوات المصرية بعمل تدريبات واسعة على الجبهة، وتخرج كل معدتها الحربية فى أعالى المرتفعات!! وبعد أن تنتهى من التدريبات تنزل القوات هذه المعدات فى آخر اليوم!!

ومع متابعة القوات الإسرائيلية لهذه التدريبات، تقوم إسرائيل باستدعاء قوات الاحتياطى، وبالتالى يتم توقف كل الحياة الاقتصادية داخل إسرائيل وهذا يكلف إسرائيل الكثير من الأموال!!

وهذا يجعل إسرائيل تصاب بشلل تام عن العمل أثناء إجراء هذه التدريبات!!

ولذلك أصر اللواء (فؤاد نصار) على تنفيذ هذه التدريبات عدة مرات مما أعطى انطباعاً لدى إسرائيل بأن هذه التدريبات لن تخرج عن أنها تدريبات عادية!! ولن ترقى إلى طوفان وضربة قوية تحطم غرور جيش إسرائيل!!

ولذلك اختار(فؤاد نصار) موعد بداية العمليات فى الساعة الثانية من بعد الظهر يوم (٦ أكتوبر ١٩٧٣) وهذا موعد مختلف عن كل مواعيد بداية الحروب فى كل العالم، الذى تعود أن تبدأ الضربات الجوية مع أول ضوء أو مع آخر ضوء!!

ولكن المفاجأة كانت فى موعد الثانية ظهراً!!؟

هذا الرجل تولى بعد ذلك منصب رئيس المخابرات العامة عام (١٩٨٠) وقد تولى بعد ذلك منصب محافظ مطروح.

هذا الرجل عندما زرته فى منزلة فوجئت بأن شقته لا تزيد مساحتها عن (٧٠

متر) شهادة أمام الله!!

أثاث منزله بسيط!!

هذا الرجل من أشرف رجال مصر عندما سألته: ما هو رأيك فى الإخوان المسلمين؟

- قال : الإخوان المسلمين كذابون!!

وإن ما فعله معهم (فؤاد علام) العدو الأول للإخوان كان عنده كل الحق، لأن هؤلاء أناس غير صادقين!!

شهادة هذا الرجل الوطنى تجعلنى أقوم بفتح ملف أكاذيب الإخوان المسلمين الذين ظلوا يروجون لها عبر سنوات طويلة!!

***

- كذبة اغتيال عبد الناصر!!

عندما حاولت جماعة الإخوان المسلمين أن تغتال الرئيس (جمال عبد الناصر) عام (١٩٥٤) فى ميدان المنشية فى الإسكندرية!! هذه المحاولة التى حاول تنفيذها (محمود عبد اللطيف) أحد أفراد جماعة الإخوان المسلمين ولكن عندما فشلت قامت جماعة الإخوان المسلمين بإصدار عدة كتب تحاول من خلالها تقول: إن ما حدث فى الإسكندرية كانت تمثيلية حاول نظام (عبد الناصر) أن يعطى انطباعاً لدى الشعب المصرى بأن الإخوان أشرار وقتلة، وهذا مبرر لاعتقالهم ووضعهم فى السجون!!

هذه الكذبة من الإخوان، انهارت عندما اعترف (محمود عبد اللطيف) الذى قام بإطلاق النار على (جمال عبد الناصر) وأصابت الرصاصة أحد الحرس!

قال الإخوان : أن (عبد اللطيف) اعترف تحت ضغط التعذيب!!

لكن المفاجأة عندما اعترف من كان مع (عبد اللطيف) فى تنفيذ العملية!! وهو (خليفة مصطفى) المتهم الثالث فى قضية محاولة اغتيال الرئيس (جمال عبد الناصر) وهذا نص اعترافه للزميلة الصحفية (يارا اليمانى) على صفحات مجلة روزليوسف:

قال خليفة مصطفى : إن اللواء (محمد صالح طلعت) أخو طلعت حرب باشا استفاد من العناصر المدربة لجماعة الإخوان فى تلك الفترة (١٩٥٢) بعد حل الجماعة، وتم ضمهم لجمعية (الشبان المسلمين) التى كان يرأسها (محمد صالح طلعت) فى ذلك الوقت وتم تكثيف تدريبهم لمقاومة الاحتلال ووضعهم فى عمليات خط القنال ضد الإنجليز، ثم كون منهم الحرس الوطنى للرئيس (محمد نجيب) و (جمال عبد الناصر)، وكنت واحداً من المنضمين للحرس الوطنى!

قامت عناصر من جماعة الإخوان المنحلين بالاتصال بنا مرة أخرى، مستنكرين وجودنا فى الحرس الوطنى، أو الجبهة، قائلين : إن (عبد الناصر) باعنا للإنجليز وعقد معهم اتفاقية لتجعلهم موجودين عشرين شهراً أخرى! الأمر الذى صدمنا فى الثورة، وفى قيادتها، فقلنا: لن نرحل حتى نعيد القنال لمصر كاملة، أو نقاتلهم ومن هذا المدخل عاد الإخوان بشكل سرى! وتم تجميع خلية الاغتيالات!! التى منها أنا ومحمد على نصيرى، ومحمود عبداللطيف، وهنداوى دوير الذى كان قائداً للمجموعة، وعند تنفيذ العملية كنت أنا و(أنور حافظ) نرتدى زى الحرس الوطنى للثورة، ونقف على المنصة على بعد خطوات خلف (عبدالناصر) الذى كان يفتخر دائماً بشباب ثورة يوليو، الذين شكل منهم الحرس الوطنى، ودورى كان أن أعطى إشارة البدء فى إطلاق الرصاص بأصبع اليد!! كما كان متفقاً عليه مع (عبد اللطيف) لمجرد رؤيتها، وكان شمال المنصة، و(أنور حافظ) كان على اليمين الذى كانت تهمته إعطاء إشارة (للنصيرى) الذى كان موجوداً على يمين المنصة ليحتضن (عبد الناصر) ويفجر نفسه بالحزام الناسف عند تلقى الإشارة!! وكان

(محمود عبد اللطيف) مندساً بين الجماهير العادية بجوار تمثال سعد زغلول فى مواجهة المنصة، حتى يمكنه اعتلاءه وإطلاق الرصاص إذا لزم الأمر، لأنه أفضل واحد فى المجموعة، فى إطلاق الرصاص من المسدس، وكان من النوع (البراوتينج) ألمانى الصنع (٩ ميللى) وكان من أحدث الماركات فى ذلك الوقت!

وكان (محمود عبد اللطيف) يحمل طبنجتين من نفس النوع فى العملية خشية أن ينحشر الرصاص فى إحداها بسبب الرطوبة، لأن هذا النوع من السلاح كان يأتى مهرباً، وكان يتم أخذ الرصاص أو شراءه من معسكر الإنجليز!!

وعن أحداث المنصة؟

قال خليفة : كان (عبد الناصر) يخطب وعندما قال كلمة (الكرامة) أعطيت الإشارة لإطلاق النار على (عبد الناصر) وهو أنسب توقيت لأنه كان منفعلاً ويرفع يده اليسرى كثيراً وهو وضع جيد لإطلاق الرصاص على قلب (عبد الناصر) وإصابته فى مقتل، فعلاً أطلق (محمود عبد اللطيف) النار وكان (عبد الناصر) يحمل قلم حبر أحمر نوعه (بترويل) وكان دائماً جاكت العسكرية الذى يرتديه (عبد الناصر) واسعاً، فأصابت الرصاصة القلم الحبر!!

ومرت بين (جمال سالم) والمشير (عبد الحكيم عامر) لتستقر فى جسد (أحمد بدر) سكرتير هيئة تحرير الإسكندرية، الذى مات فى الحال! والرصاصة الثانية أصابت (المرغنى حمزة) زعيم الطائفة الختامية بالسودان، والذى كان يجلس خلف (عبد الناصر) وتحولت المنصة أمامى إلى بركة من الدماء!! ومع استمرار (محمود عبد اللطيف) فى إطلاق الرصاص بعشوائية فى حين كان(عبد الناصر) حياً!! بل يقف بكل شجاعة مصراً على إكمال الخطاب ويهتف للجماهير: (محدش يمشى كله يخليه فى مكانه) وزملاءه يحاولون إبعاده، وعندما عمت الفوضى، وسط زهولى بأن (عبد الناصر) مازال حياً!! ويتعامل مع الموقف بشجاعة، أدركت حينها أن الله لم

يقدر له الموت فى تلك اللحظة، فأخذت أشير لـ(عبد اللطيف) بوقف إطلاق الرصاص!! لكنه ظل يضرب، وأصبت أنا بثلاث رصاصات فى ذراعى اليمنى ومات فى تلك الحادثة (٧ أشخاص) وقد كان هناك عسكرى اسمه (محمد حسن إبراهيم الحالاتى) أمسك بقدم (محمود عبد اللطيف) لدرجة أنه خلع بنطلونه، وقام القسم الطبى بالقوات المسلحة باستخراج الرصاص من ذراعى، وعلى الرغم من ذلك مازال أصبعى الإبهام مصاباً بالشلل التام!

ومن الطريف أن الحادثة كانت ستمر دون أن يكتشف أحد أننى و(أنور حافظ) من المجموعة التى شاركت فى الاغتيال!!

لولا أن قائد المجموعة (هنداوى دوير) بعد القبض عليه اعترف علينا وكشف المجموعة كلها وتم اعتقالنا!!

وعن التحقيقات قال (خليفة مصطفى) :-

بعد القبض علينا قام كل منا على حدة بالاعتراف على الآخرين، فاعترف (محمود عبد اللطيف) وتطابقت اعترافاته مع اعترافات (هند وى دوير) وقام البوليس الحربى بتحويلنا من الإسكندرية إلى سجن القلعة فى نفس الليلة!

تمت المحاكمة فى اليوم التالى مباشرة، فى محكمة الشعب!! برئاسة قائد الجناح (جمال سالم) والبكباشى أركان حرب (حسين شافعى) والبكباشى (محمد أنور السادات) ولقد اعترفنا جميعاً بما كنا نخطط له، وتم الحكم علينا بالإعدام!

ويواصل (خليفة مصطفى) اعترافاته ويقول :

بعد الحكم بالإعدام تم ترحيلنا إلى سجن القلعة فى انتظار حكم الإعدام فى الزنزانة رقم (٦) و (أنور حافظ) فى الزنزانة رقم (٤) وبعد مدة طويلة أبلغونا أننا مكثنا فى سجن القلعة (واحد وعشرون يوماً) وأن الحاكم العسكرى العام وهو

رئيس الوزراء (جمال عبد الناصر) قد خفف الحكم لى و (أنور حافظ) من الإعدام إلى الأشغال الشاقة، لأننا كنا مازلنا طلبة فى الجامعة وبعد مرور تسعة أيام، أخذتنا (عربة جيب) إلى مكان عرفنا أنه مقر المحكمة فى الجزيرة، وعقب الدخول إلى عدة ممرات وجدنا أنفسنا فى حجرة على النيل، وأعطونا ملابس مدنية جديدة، ثم دخلنا حجرة مجاورة، ووجدنا أمامنا (جمال عبد الناصر) وكان يجلس على المكتب يدخن سجارته الشهيرة، وأمامه على المكتب صوراً للحادث وملف التحقيقات اعتقدنا أن (عبد الناصر) جاء بنا إلى مقر المحكمة ليقتلنا، أو ليشهد على تعذيبنا، بسبب مشاركتنا فى تلك الواقعة، ووقفنا أمامه قرابة الساعة، وبعدها سألنا : إن كان تم تعذيبنا، فكانت إجابتنا بالنفى!!

فسألنا (عبد الناصر) عن سبب مشاركتنا فى العملية؟

قلنا له: أنه خائن باع البلد للإنجليز، لأنهم طبقا للاتفاقية لن يرحلوا عن مصر قبل عشرين شهراً، ولهم قاعدة عسكرية هى الأكبر، ولهم حق العودة فى حال الاعتداء على أى دولة فى حلف بغداد!

وقلنا له: أنت والمجموعة التى معك عملاء للأمريكان الذين باركوا الثورة!!

ضحك (عبد الناصر) بشدة ، وقال: القاعدة العسكرية لا يوجد بها أى عسكرى إنجليزى!! والموجودون مجرد خبراء أى أن الإنجليز رحلوا فعلاً، ومجلس قيادة الثورة لا يوجد به عملاء.

ثم سألنا (عبد الناصر) من أين لنا بهذا الكلام؟

فقلنا : من مكتب الإرشاد، ومن ندوات حزب (الوفد)!

فكانت إجابته: إن (الوفد والإخوان) يريدون عودة الملك واستمرار الإنجليز فى مصر!!

وبادر بالسؤال: هل تريدون ذلك؟

قلنا له: لا بالطبع، نحن نريد دولة حرة مستقلة.

ثم سألنا : أكلتم؟

فلم ننطق، فطلب لنا أكلا ودخلت وليمة من سندوتشات (فول وطعمية) واستمر النقاش بيننا وبين (عبد الناصر) ثم حملتنا سيارة جيب وفوجئنا بأننا بمدينة الزقازيق وقال الضابط المصاحب لنا : إن الحاكم العسكرى (عبد الناصر) عفى عنا!!

وبعدها تم إعدام (محمود عبد اللطيف وهنداوى دوير وإبراهيم الطيب)!!

حكاية غريبة يرويها (خليفة مصطفى)!!؟

قال (خليفة) : إنه عمل فى مكتب(عبد الناصر) وهذا نص اعترافه :

كان الحادث بعد انتهاء الامتحان بيوم واحد وبعد انتهاء التحقيقات، وكانت نتيجة الامتحانات تذاع فى الراديو وعرفنا منها أننا نجحنا بتقدير جيد! ثم جاءت عربة جيب عسكرية إلى منزلنا وركبت أنا و(أنور حافظ) ولم نكن نعرف إلى أين نحن ذاهبون!!؟

وفوجئنا بذهابنا إلى مقر رئاسة الجمهورية وقابلنا (عبد الناصر)!

وسألنا ناجحين وبتقدير جيد ناوين تشتغلوا فين؟

فرد (أنور حافظ) : إحنا مش عارفين، لأن مستقبلنا انتهى مفيش مؤسسة سوف تقبلنا وإحنا رد سجون، وطلب بالتليفون (على صبرى) وقال : العيال دى بلدياتك فرد (صبرى) وقال : للأسف يا ريس.

فقال له (عبد الناصر) : خدهم شغلهم معاك!!

وفعلا عملنا فى جهاز توثيق وتنقية المعلومات لمجلس الوزراء التابع لرئاسة الجمهورية، ثم فى مكتب السكرتارية الشخصى للرئيس (عبد الناصر) لمدة (١٦ عام) حتى وفاته!!؟

هذه كانت شهادة أحد المشاركين فى عملية اغتيال (عبد الناصر) التى أنكرها الإخوان تماماً، وقالوا عنها أنها تمثيلية، وأن الإخوان أبرياء منها!!

***

كذب المرشد (الهضيبى)؟!!

الغريب عندما يقسم مرشد الإخوان (حسن الهضيبى) على المصحف الشريف كذباً.

هذا ما أكده (خليفة مصطفى) فى شهادته : عندما قال فى المحكمة تمت مواجهة (حسن الهضيبى) مرشد الإخوان و(محمود عبد اللطيف) المتهم الأول فى محاولة اغتيال (عبد الناصر)، فأنكر المرشد معرفته به!!

وكان (الهضيبى) قد أقسم (ثلاث مرات) ممسكاً المصحف الشريف بعدم معرفته بنا!! ولا يعرفنا ولا يعرف (محمود عبد اللطيف) منفذ العملية!!؟

فاكتشفنا أننا ضحية خدعة إخوانية كبيرة، فبصق (محمود عبد اللطيف) فى وجه (حسن الهضيبى) فى المحكمة بحلفه اليمين والقسم على المصحف الشريف كذباً!! وصرخ (عبد اللطيف) بشكل هستيرى موجهاً كلامه للمرشد (حسن الهضيبى): يا كافر يا بن الكافرة!!؟

هذه الكذبة التى اشتهرت فى أوائل الخمسينات من القرن الماضى (العشرون) لم تكن الأولى إنما تبعتها أكاذيب أخرى سوف نجدها مع كل فترات للإخوان!!؟

نفس هذه الحادثة التى أكدها أحد المشاركين فى تنفيذها (خليفة مصطفى) أنا

تقابلت مع اللواء (فؤاد علام) أثناء كتابة مذكراته فى كتابى (ذكريات لا مذكرات) قال لى : أنا نشرت خطاب بخط يد أحد جماعة الإخوان المسلمين مضمون الخطاب بأنه يعترض على تنفيذ العملية فى ذلك الوقت وكان يجب أن ننتظر بعض الوقت حتى يكون لنا أعضاء داخل الجيش المصرى!! وقد نشرت هذا الخطاب على شبكة التواصل الاجتماعى!! ولم يستطع أحد من جماعة الإخوان أن ينكر أو يشكك فى صحة هذا الخطاب؟

المقابلة الثانية : عندما كنت أقوم بعمل كتابى الثانى (شهود على العصر) وكان أحد الشهود فى هذا الكتاب اللواء (النبوى إسماعيل) وزير الداخلية فى السبعينيات فى فترة حكم الرئيس (السادات)! قال : إن هذه الحادثة كان وراء تنفيذها مجموعة من (بولاق الدكرور) وهو حى شعبى فى محافظة الجيزة، وأن (محمود عبد اللطيف) ومجموعته اعترفوا بتفاصيل هذه العملية بالكامل!!

الشهادة الثالثة : الدكتور (محمد عبد الخالق) :

أحد كوادر الإخوان المسلمين القدامى وكان أحد المتهمين فى قضية (سيد قطب) الشهيرة عام (١٩٦٥) قال : إن هذه العملية كنا متفقين على أن يقوم أحد الإخوان بإطلاق الرصاص فى الهواء نظير الإفراج عن بعض أعضاء الإخوان المسلمين!! هذه الشهادة كاذبة ودليل كذبها أن هناك (سبعة أشخاص) قد ماتوا فى هذه الحادثة!!

***

أكاذيب حسن البنا:

أنا نشرت علاقة (حسن الهضيبى) مرشد الإخوان بالإنجليز عبر وثائق رسمية وأنكر الإخوان فى الماضى!

لكن شهادة (خليفة مصطفى) عن علاقة (الهضيبى) بالإنجليز تؤكد الوثائق التى نشرتها فى كتابى الأول (ذكريات لا مذكرات) والتى سوف أنشرها فى هذا الكتاب، لتتضح الصورة كاملة لدى القارئ العزيز.

- الجريمة الكبرى التى ارتكبها الشيخ (حسن البنا) عندما قام بتحويل الخلاف السياسى الذى كان قائماً بين جماعة الإخوان ورجال الملك فى فترة (الأربعينات) من خلاف يعتمد على حرية الرأى والتعبير ويشهد التاريخ أن فترة حكم الملك (فاروق) كانت تشهد تداولاً للسلطة وأن رئيس الوزراء كان له صلاحيات واسعة وكان يتم تداول للسلطة عبر كل انتخابات ولكن (حسن البنا) حول الخلاف السياسى إلى خلاف يتحكم فيه قوة السلاح والقتل وبذلك تعرضت الجماعة لضربة قوية كان أبرز ضحاياها هو قتل الشيخ (حسن البنا) نفسه كرد فعل بعد قتل رئيس الوزراء (النقراشى باشا)!! التاريخ يشهد أن الكاتب الكبير (عباس محمود العقاد) قام بسب الملك (فاروق) داخل البرلمان!!

وكانت الصحف تنتقد الملك والوزراء!!

والجريمة الأخرى التى ارتكبها (حسن البنا) عندما قام بإسناد رئاسة التنظيم السرى لجماعة الإخوان لـ (عبد الرحمن السندى) الذى أعطى الأوامر بالقيام بحرق عدة محلات كبرى فى القاهرة كان يمتلكوها اليهود مثل (محلات شكوريل، بنزيون عدس) وذلك فى شهر نوفمبر عام ١٩٤٨ مما أجبر الملك (فاروق) على إصدار أوامر بحل جماعة الإخوان المسلمين!! والذى أصدر القرار رئيس الوزراء (النقراشى باشا)!!

وهذا ما دفع (حسن البنا) بإعطاء الأوامر لرئيس الجناح العسكرى السرى لجماعة الإخوان (عبد الرحمن السندى) بالرد على هذا القرار المفاجئ بحل الجماعة وكان الرد فى غاية القسوة، بأن يقوم أحد أعضاء الجماعة وهو (عبد الحميد أحمد

حسن) باغتيال (النقراشى باشا) بالرصاص!!

وهذا ما دفع النظام الملكى بتوجيه التهمة للشيخ (حسن البنا) وجماعته!!

ولكن المفاجأة : أن الشيخ (حسن البنا) يقسم بكتاب الله فى المحكمة أن هؤلاء القتلة ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين!!؟

هل هذا شيء يعقل من زعيم الجماعة، ومن المعروف أن الجماعة لا تتخذ قراراً بدون الرجوع إلى المرشد العام!!

وبالتأكيد حدث تنسيق للأدوار للمشاركين فى عملية اغتيال (النقراشى باشا)!

وأكبر دليل على ذلك : عندما اعترف (خليفة مصطفى) بعملية محاولة اغتيال (عبد الناصر) فى المنشية وكان المشاركين (خمسة) أفراد كل واحد له دوراً فى تنفيذ العملية!!

حتى إن اللواء (فؤاد علام) العدو الأول لجماعة الإخوان قال لى : إن من قام باغتيال (الخازندار) الذى حكم على شابين من جماعة الإخوان بالإعدام هو المهندس (احمد عادل كمال) وفى التحقيق كل أصحابه اعترفوا عليه ولكن المحكمة برأت (أحمد عادل كمال) وأكد (فؤاد علام) أن (أحمد عادل كمال) كان يبكى كثيراً كلما تذكر هذه الحادثة!!

وبالمناسبة أن المهندس (أحمد عادل كمال) تولى فيما بعد رئاسة مجلس إدارة بنك (فيصل الإسلامى)!!

ولذلك عندما يقول الشيخ (حسن البنا) مؤسس جماعة الإخوان المسلمين: إن من قاموا بقتل (النقراشى) ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين فهو بذلك يستهتر بعقول كل البشر!! وبالتالى هو يكذب كذب واضح!!

ولذلك عندما تم اغتياله على يد رجال البوليس السياسى التابع للملك

(فاروق)، تركة الإخوان ينزف لمدة ساعات قبل حمله للإسعاف! هذا ما ذكره (خليفة مصطفى) أحد أفراد من كانوا شاركوا فى محاولة اغتيال (عبد الناصر)!!؟

وإن كانت بعض المصادر تقول : إن من قام باغتيال الشيخ (حسن البنا) رجال من عائلة (النقراشى باشا) كنوع من الثأر، فالنقراشى كان من عائلة كبيرة!!

لكن عندما نستعرض مبادئ الشيخ (حسن البنا) :

- أن يكون الرجل مسلم فى تفكيره وعقيدته وفى خلقه وعاطفته وفى عمله وفى تصرفه.

- ونريد بعد ذلك البيت المسلم ونعتنى بالمرأة والطفل والشباب!

- ونريد بعد ذلك الحكومة المسلمة التى تقود هؤلاء.

- ونريد أن نجمع كل بلدان العالم التى بها مسلمون تحت راية الخلافة الإسلامية!

كل هذه الصفات الحميدة الجميلة التى ذكرها الشيخ لم يذكر أن الكذب أكبر كبيرة وأكبر جريمة فى الإسلام!!

وأن الرسول محمد (ﷺ) قال : المسلم لا يكذب!!

لكن الشيخ يقسم على كتاب الله فى المحكمة أن من قاموا باغتيال (النقراشى باشا) ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين!! وبالتالى الشيخ ينفى معرفته بهؤلاء وهذا شيء يدعو إلى الشك فى أن هذه الجماعة شعارها هو الإسلام!!

والشيء الذى يؤكد كذب الشيخ أن (عبد الرحمن السندى) قائد التنظيم السرى للجماعة هو زوج ابنة الشيخ (حسن البنا) إذن كيف سيقوم بالتدبير لعملية كبيرة بهذا الشكل بدون الرجوع إلى كبير الجماعة وزعيمها الشيخ (حسن البنا)؟

والشيخ (حسن البنا) شخصية محيرة!!لذلك عندما تقرأ اعتراف (خليفة مصطفى) وهو يتحدث عن الشيخ الذى يعرفه منذ عام (١٩٤٣) عندما كان يأتى (حسن البنا) إلى جده (عطوة خليفة) عمدة قرية (بحطيط) ويقول فى شهادته : إن (حسن البنا) قام بتكوين التنظيم السرى لجماعة الإخوان المسلمين منذ عام (١٩٤٣) برئاسة (عبد الرحمن السندى) وكان المسؤول عن توريد السلاح (عبد الله الريس) وأن (حسن البنا) كان فترينة للجماعة؟

إنما هناك مجلس أعلى للإرشاد هو الذى يدبر لكل العمليات؟

وأن (حسن البنا) كان رجل بسيط يقوم بتحفيظ القرآن الكريم!!إذن لماذا اختارته الحكومة البريطانية لكى يقوم بإنشاء جمعية (مكارم الأخلاق) وتقدم له دعم (خمسمائة جنية إسترلينى فى أوائل الأربعينات ويتساءل (خليفة مصطفى) : لماذا يتم اختيار هذا الشخص (حسن البنا)؟

نفس معلومة (٥٠٠ جنية إسترلينى) التى أخذها (حسن البنا) من إدارة قناة السويس، التى كان يديرها وقتها إدارة إنجليزية، هذه المعلومة أكدها مسؤول كبير فى قناة السويس فى عام (٢٠١٣) وقال: إن هناك وثائق تثبت علاقة الشيخ (حسن البنا) بالإنجليز وبتمويله بالمال!!

وهذا يزيدنا حيرة من أمر الشيخ الذى يضع قيم ومثل للمجتمع المسلم ثم يكذب!!

عندما يشكك (خليفة مصطفى) فى مصداقية الشيخ (حسن البنا) قد يفسرها البعض أن (خليفة مصطفى) يفترى على الشيخ!! لأن (خليفة مصطفى) استفاد من نظام (عبد الناصر) وخدم فى مكتبة لمدة (١٦ عاما) وأكمل المسيرة مع نظام يوليو (١٩٥٢)!!

لكن يؤكد كلام (خليفة مصطفى) ما ذكره القيادى الإخوانى الكبير (يوسف ندا) فى كتابه أن مرشد الإخوان له نائبان غير مصريان ولا يعرفهم كثيراً من مجلس الإرشاد من هؤلاء!!؟

وأظن أن (يوسف ندا) هو دينامو جماعة الإخوان المسلمين وحلقة الوصل بين الجماعة والأمريكان والإنجليز!!

عندما يؤكد (يوسف ندا) أن هناك رجال فى الخفاء يقومون بأدوار هامة فى الجماعة وهذا يجعلنا نصدق الآخرين!!

وهذه شهادة اللواء (فؤاد علام) على التنظيم الدولى لجماعة الإخوان : أثناء التحقيقات فى قضية (سيد قطب) التى بدأت التحقيقات فيها من (١٩٦٤) التقيت مع الدكتور (وائل شاهين) وهو من كبار الإخوان وقد حدث تقارب شديد بينى وبين هذا الرجل، وهو الذى فتح ذهنى إلى شيء مهم وهو التنظيم الدولى السرى للإخوان، الذى يقوم بعمليات القتل والتخريب، وهو يعتبر تنظيم خارج التنظيم!! لا يعلم عنه أحد من أفراد التنظيم المعلن شيئاً غير المرشد العام!! حتى مكتب الإرشاد لا يعلم شيئاً عن التنظيم، وما يرتكبه من جرائم، وأصبح الدكتور (وائل شاهين) هو مصدر معلوماتى عن الإخوان، وهو الذى أعطانى أكبر قدر من المعلومات، وأصبحت لقاءاتى بهذا الرجل شبة يومية ومن هنا بدأت أجعل الإخوان مصدر عن الإخوان أنفسهم!! وبدأت امتلك ذخيرة كبيرة من المعلومات المهمة جعلتنى أمتلك الحجة أثناء المناقشات!!

وأثناء التحقيقات كنت أحياناً أنام فى السجن لإجراء مزيداً من الحوارات. وتقابلت مع رجل مهم فى تنظيم الإخوان اسمه (محمد على محمد عوض الأسود) وشهرته (محمد على الأسود) هذا الرجل كان مسؤولاً عن التنظيم السرى للإخوان عام (١٩٥٤)!!

هو صديقى حتى الآن، وكان محكوماً عليه بالسجن عشر سنوات وقبض عليه فى هذا التنظيم ضمن من سبق القبض عليهم فى تنظيم عام (١٩٥٤) وأثناء لقائى به كان غاضباً جداً وقال : إن القيادات من الإخوان المسلمين خدعونا، وأوهمونا أن هذا التنظيم تم تكوينه لضرب الإنجليز!! وأن هذه الأعمال من أجل صالح الوطن ولكن الحقيقة كانت غير ذلك، كان هدف هذا التنظيم القيام بعمليات إجرامية وتخريبية من أجل الوصول إلى الحكم وأوهمونا أنه من خلال هذا التنظيم وهذه العمليات سنقيم دولة إسلامية كبرى، تطبق الشريعة الإسلامية، واكتشفنا أن كل هذه الأشياء أكاذيب، وأحزنه كثيراً اتهام الإخوان للمجتمع بالكفر، كان متعاونا جداً فى الإدلاء بالمعلومات المهمة، عما ارتكبه هذا التنظيم من جرائم بشعة!! وتحولت لقاءاتنا إلى شبه يومية ولم يكن يمدنا بالمعلومات فقط، ولكن يعطينى الأدلة على أنها حدثت بالفعل والأكثر من ذلك الحجج والدلائل التى لا تسمح بالشك والتى تدين الإخوان وتفضح أفعالهم!!

ويواصل (فؤاد علام) شهادته ويقول : وضمن من التقيت بهم وحدثونى عن التنظيم السرى وجرائمه هو الدكتور (أحمد الملط) وهو من كبار الإخوان، تحدث معى بالتفصيل عن العمليات التى كان يقوم بها التنظيم السرى!! ومن خلال هذه المعلومات اكتشفت أشياء مهمة، منها كمية كبيرة من الأسلحة كانت الجماعة قامت بتخزينها فى بلد اسمها (عرب جهينة) وهى بلد (حسن الهضيبى) مرشد الإخوان واكتشفت أيضا مخزناً آخر للسلاح فى منطقة حلوان، وكانت هذه الأسلحة مخزنة منذ عام (١٩٥٤)!!

ومن المعلومات التى استطعت الحصول عليها من الأفراد الذين شاركوا فى التنظيم السرى للإخوان، أنهم ارتكبوا جرائم فى غاية البشاعة الأحداث لا يرتكبها أعتى المجرمين، وإحدى هذه الجرائم تمت عام (١٩٤٧)، وتفاصيلها ترجع

عندما تم حبس(عبد الرحمن السندى) فى إحدى الجرائم، وكان وقتها رئيساً للتنظيم السرى بدلا من (سيد سيد فايز) ولكن بعد خروج (عبد الرحمن السندى) من السجن قام بتدبير جريمة بشعة جداً لكى يتخلص من (سيد سيد فايز) حتى يعود إلى رئاسة التنظيم السرى، فاستغل موسم المولد النبوى الشريف، وقام بإحضار علبة كبيرة ووضع فيها كمية كبيرة من حلوى المولد النبوى المسممة، وذهب إلى بنت أخ (سيد فايز) وكانت طفلة لا يتجاوز عمرها (ستة سنوات) وأعطاها العلبة المسممة لكى توصلها إلى عمها (سيد فايز) وكانت النتيجة أن البنت هى وعمها (سيد فايز) أكلا من الحلوى وماتا فى التو واللحظة!!

وهذا يوضح مدى إجرامهم حتى مع بعضهم البعض، لا إنسانية ولا رحمة!! وعندهم الاستعداد لفعل أى شيء من أجل مصلحتهم!!

***

يواصل (فؤاد علام) شهادته على التنظيم السرى للإخوان ويقول : تقابلت فى هذه التحقيقات مع (محمد قطب وسيد قطب، وعمر التلمسانى، وعلى أحمد عبده عشماوى) الرجل الثانى فى التنظيم.

وتقابلت مع (حامد شريط) ومع (عبد الفتاح عبده إسماعيل) قبل صدور الحكم بإعدامه، كما التقيت مع (سيد قطب) مرتين كانت لقاءاتى معهم ليس للإيقاع بهم!! بقدر رغبتى فى معرفة الحقيقة والمعلومات التى حصلت عليها من حواراتى الكثيرة معهم، جعلتنى أكشفهم جميعاً، وأفحمهم بعد ذلك فى الندوات وفى كل المواجهات!! حتى بعد خروجى على المعاش، كانوا ولا يزالون يهربون من مواجهتى على القنوات التليفزيونية والفضائية!!

ومن الأشياء التى حدثت داخل السجن أننا بدأنا بالفعل فى إقامة حوارات فقهية دينية داخل السجن، ثم تحولت إلى حوارات سياسية، وبدأت أستعين ببعض

عناصر الإخوان، التى نبذت العنف، ليقوموا ويتحدثوا عن أخطاء الإخوان، وكان من ضمن هذه القيادات المرحوم (محمد رشاد) وكان ضابط شرطة وينتمى للتنظيم السرى، ومن الأقطاب الكبار وقال لى : أن يكون هناك تنظيم سرى يقوم بسرقة البنوك ومحلات الذهب وحرق أقسام الشرطة وأن التنظيم السرى أصدر فتوى قتل الرئيس (عبد الناصر) وكل هذه الأشياء منافية للشرع والقانون!!

ومن المحاور التى دارت أثناء المناقشات، أن وجود تنظيم سرى لا يعلم به باقى التنظيم العام، كان خطأ كبيراً!! وتسألوا : كيف يكون هناك تنظيم سرى لا يعلمون عنه أى شيء، ويقوم بأعمال مختلفة عن أهداف الجماعة؟

وهذا ما جعلهم فيما بعد ينقسمون فيما بينهم، وهناك كثير من القيادات استقالت من التنظيم!! بسبب ما كان يقوم به التنظيم السرى!! من عمليات قتل وسرقة وأعمال تخريبية، هذا كان جزءا من المناقشات، وشارك فى هذه المناقشات شخصيات مهمة من قيادات الإخوان : منهم الدكتور (ماهر عبود) وهو يعيش الآن فى أمريكا وله جماعة إسلامية يرأسها هناك!! والدكتور (عبد الحميد أغا) ويعمل بمعهد البحوث، وكان حديثهم يدور حول موضوع الطاعة العمياء، وأن هذا ليس من الإسلام فى شيء، وأنهم أضروا بالإسلام وبالجماعة نفسها، وقالوا : أن الاصطدام برجال الدين وبخاصة رجال الأزهر شيء يضعف الدين، ويقلل من مكانة مصر!! وفى هذه الحوارات استعنت بالدكتور (عبد العزيز كامل) وكان من الإخوان لكنه نبذ أفكارهم الخاطئة وقدم (عمر التلمسانى) مجموعة شاركت فى هذه الحوارات بشكل دائم، منهم (عبد المتعال الجابرى) والدكتور (أحمد عبد الحميد فرج) و(حامد شريت) وكان الدكتور (وائل شاهين) يحضر هذه المناقشات ويستمع إلى كل من يتحدث باهتمام شديد، لكنه لم يكن يشارك فى الحوارات انتهت شهادة (علام) على التنظيم السرى للإخوان.